



الشركات شبه العسكرية شركات استثمارية أم شركات للقتل المأجور؟

حوار مع LLaMa, ChatGPT, YOU-ChatGPT

الشركات شبه العسكرية

شركات استثمارية أم شركات للقتل المأجور؟

حوار مع LLaMa, ChatGPT, YOU-ChatGPT

د. سامر مظهر قنطقجي

رئيس تحرير مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية



@ FB , Linkln , Youtube

إن الموارد البشرية عنصر أساس في أي اقتصاد، وهي قوام الحياة، وقد عرّف العالم منذ الأزل العمل الفردي والعمل الجماعي، ومن تلك الأعمال برزت أعمال القتل والسلب الفردية والجماعية، إلا أن الملفت للنظر تطور هذه الأعمال لتصبح شركات مرخصة ضمن القانون، أو على أساس الأمر الواقع، وقد جرى تصنيفها بتصنيفات مختلفة، أشدها الإرهاب، ثم بدئ بالاستعانة بها لتنفيذ أعمال قذرة تصل إلى حد القتل والسلب وغيرها.

اخترت أن يكون مقالنا لهذا الشهر أشبه بتحقيق صحفي، أطرافه: استقصاء ما تنتجه برامج الذكاء الصناعي؛ من خلال استضافة أنظمة مثل LLaMa¹ الذي أصدرته شركة Meta مؤخراً، ونظام ChatGPT الشهير، ونظام ChatGPT² من YOU المغمور. إضافة لبعض الصحف والقنوات كمصادر للمعلومات.

¹ LLaMa created by Meta AI and brought to life by the Perplexity team

² ChatGPT روبوت محادثة طوّرتة Open AI وأُطلق في نوفمبر ٢٠٢٢. وهو مبنيّ على نماذج اللغات الكبيرة وضُبط بدقة باستخدام تقنيات التعلم المراقب والتعليم المدعوم.

تغيّر العقلية القتالية :

تعدُّ التطورات التي زادت وتيرتها في العقود الأخيرة هي الأكثر غرابة، فمع انتشار رقعة الحروب، تم تبني (الحروب بالوكالة)، حيث لم تعد الجيوش وسيلة الحرب المفضلة، بل صار يتم استئجار مجموعات قتالية تشكل عصابة فيما بينها، أو مجموعة يجمعها رابط عقائدي (الإيديولوجيا¹)، أو رابط مادي (القرصنة²)؛ بغرض قتل الناس والتشجيع بهم، وقد سرى ذلك بين أغلب الدول التي تخلت عن وطنيتها باللجوء لهذا النهج العسكري، كل ذلك تُبرره المصلحة، ولعل ما يجري في النيجر الآن يدلُّ على تحالفات غريبة بين تنظيمات مصنفة إرهابية والدول التي صنفتها بهذه الصفة، إنها حرب المصالح.

الاستئجار على القتل :

كان السؤال الأول موجه لـ YOU-ChatGPT حول أحكام (الاستئجار على القتل)، فرد قائلاً: "يعتبر الاستئجار على القتل من القضايا الجنائية، تتعلق بتوظيف شخص آخر للقيام بجريمة قتل بدلاً من الشخص الذي يرتكب الجريمة. ويعتبر الاستئجار على القتل جريمة خطيرة وجرم معروف في العديد من الأنظمة القانونية حول العالم.

وتختلف أحكام الاستئجار على القتل من بلد إلى آخر وتعتمد على التشريعات الجنائية المعمول بها. وعادة يُعاقب الشخص الذي يقوم بتأجير شخص آخر للقيام بجريمة القتل بالعقوبة نفسها التي سيتعرض لها القاتل الفعلي. وقد يتم تصنيف الشخص الذي يستأجر قاتلاً على أنه مشارك أو شريك في الجريمة".

¹ الفايكنغ هم مجموعة من المحاربين والتجار البحريين النرويجيين والدنماركيين والسويديين الذين عاشوا في الفترة بين القرن الثامن والقرن الحادي عشر. كانوا يعرفون بشجاعتهم وجرأتهم في المعارك وكذلك بمهاراتهم في الإبحار والتجارة. قام الفايكنغ بالهجمات على السواحل الأوروبية والجزر، حيث قدموا بسفنهم الشهيرة التي تعرف بالدراكار ونفذوا عمليات نهب واستيطان.

وقد تميز الفايكنغ بثقافتهم الفريدة، وكان لديهم إيمان بالآلهة النوردية وكانوا يؤمنون بالفالهاالا (قاعة الأبطال) في الآخرة. قاموا برحلات استكشافية بعيدة وأسسوا تجمعات في مناطق بعيدة مثل آيسلندا والمناطق البحرية الأخرى في شمال الأطلسي.

يُشير مصطلح "الفايكنغ" أيضاً إلى الثقافة والتراث النوردي بشكل عام، وهو يعتبر جزءاً مهماً من تاريخ الشمال الأوروبي. يتميز تراث الفايكنغ بالشعرية الأدبية والتصاميم الفنية المعقدة والحكايات الأسطورية التي تنتمي إلى الثقافة النوردية. المصدر: YOU ChatGPT4.

² القرصنة هي عملية سرقة أو عنف جنائي يقوم بها القراصنة المتجهون بالسفن أو القوارب على سفينة أخرى أو منطقة ساحلية، عادةً بغرض السرقة. يمكن أن تشمل القرصنة عمليات مثل الاحتجاز غير القانوني والعنف والنهب. القرصنة تعتبر جريمة جنائية وتعاقب عليها القوانين الدولية والمحلية. المصدر: YOU ChatGPT4.

لقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفات زمان هو زماننا بالضبط، ويبدو أن هذه العصابات هي أداتها، فقال عليه الصلاة والسلام: (يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُسْتَحَلُّ فِيهِ السُّحْتُ بِالْهَدِيَّةِ وَالْقَتْلُ بِالْمَوْعِظَةِ، يُقْتَلُ الْبَرِيُّ لِيَتَّعِظَ بِهِ الْعَامَّةُ).

ماهية الشركة العسكرية الخاصة :

كان السؤال الثاني موجهاً إلى LLaMa (حول تعريف الشركة العسكرية الخاصة)، فأجاب قائلاً: الشركة العسكرية الخاصة (A private military company (PMC) أو الشركة العسكرية والأمنية الخاصة (PMSC) هي شركة خاصة تقدم خدمات قتالية أو أمنية مسلحة لتحقيق مكاسب مالية. وتشير الشركات العسكرية الخاصة إلى موظفيها على أنهم "متعاقدون أمنيون" أو "متعاقدون عسكريون خاصون". تتخصص الشركات العسكرية الخاصة في توفير القوات القتالية والحماية، ويتراوح عملها من إدارة مهام تدريبية صغيرة الحجم إلى توفير القتال. وتشمل مزايا التعاقد مع شركات عسكرية خاصة؛ الاستعانة بمصادر خارجية فعالة من حيث التكلفة والتي تبدو بديلاً غير مكلف لجيش كامل النضج. ومع ذلك، فإن الشركات العسكرية الخاصة مثيرة للجدل إلى حد كبير، وقد تم حظر استخدامها بموجب اتفاقية الأمم المتحدة للمرتزقة منذ عام ٢٠٠١.

مستقبل الجيوش والشركات الأمنية :

وعن (مستقبل الجيوش والشركات الأمنية)، أجب LLaMa :

يُعدُّ مستقبل الجيوش مقابل الشركات الأمنية موضوعاً معقداً ومتعدد الأوجه، وهناك العديد من العوامل التي يمكن أن تؤثر على التوازن بين هذين النوعين من المنظمات، بما في ذلك التطورات التكنولوجية، وتغيير مشهد التهديدات، وتطور القيم المجتمعية.

وفيما يلي بعض الاتجاهات والتطورات المحتملة التي يمكن أن تشكل مستقبل الجيوش والشركات الأمنية :

١ . التحول من القوة العسكرية التقليدية إلى التهديدات غير التقليدية: في الماضي، كانت الجيوش

تركز بشكل أساسي على الحرب التقليدية والدفاع ضد الدول القومية الأخرى. ومع ذلك، فإن طبيعة

الصراع تتغير، والعديد من البلدان تواجه الآن تهديدات غير تقليدية مثل الإرهاب والهجمات

الإلكترونية والأوبئة. قد تكون شركات الأمن مجهزة بشكل أفضل للتعامل مع هذه الأنواع من التهديدات، لأنها غالباً ما تتمتع بخبرة وتقنية متخصصة.

٢. **خصخصة الخدمات العسكرية:** في الوقت الذي تواجه فيه الحكومات قيود الميزانية والأولويات المتغيرة، فإنها قد تعتمد بشكل متزايد على شركات الأمن الخاصة لتقديم خدمات عسكرية معينة. يمكن أن يشمل ذلك الدعم اللوجستي والتدريب وحتى العمليات القتالية. وقد بدأ هذا الاتجاه بالفعل، حيث تُوظف العديد من البلدان متعاقدين من القطاع الخاص في العراق وأفغانستان. وسيؤدي عدم وضوح الخطوط الفاصلة بين الأدوار العسكرية والأمنية مع تطور طبيعة الصراع، إلى تولي الشركات الأمنية للمهام التي تؤديها الجيوش تقليدياً، وقد تتحمل الجيوش مسؤوليات كانت تتولاها في السابق شركات الأمن، مثل حماية البنية التحتية الحيوية أو توفير التدريب والخدمات الاستشارية.

٣. **التطورات التكنولوجية:** من المرجح أن تستثمر كل من الجيوش وشركات الأمن بشكل كبير في التقنيات الناشئة مثل الذكاء الاصطناعي والطائرات بدون طيار والأسلحة المستقلة. حيث يمكن لهذه التقنيات أن تعزز فعالية وكفاءة العمليات العسكرية، لكنها تثير أيضاً تساؤلات أخلاقية وقانونية حول استخدام القوة.

٤. **الطبيعة المتغيرة للحدود والأقاليم:** مع ظهور العولمة والاتصالات الرقمية، أصبح مفهوم الحدود والأراضي متقلباً بشكل متزايد. قد يؤدي ذلك إلى ظهور تحديات جديدة لكل من الجيوش والشركات الأمنية، لأنها تتكيف مع عالم أكثر ترابطاً وديناميكياً.

٥. **زيادة التركيز على حقوق الإنسان والمساءلة:** مع تطور القواعد والمعايير الدولية، قد يكون هناك مزيد من التدقيق في أنشطة كل من الجيوش والشركات الأمنية. يمكن أن يشمل ذلك لوائح أكثر صرامة، وزيادة الشفافية، وتوقعات أعلى للمساءلة والامتثال لحقوق الإنسان.

٦. **تنامي دور المرأة في الجيش:** مع استمرار تغير الأدوار والقوالب النمطية للجنسين، قد نرى عدداً متزايداً من النساء العاملات في الشركات العسكرية والأمنية. يمكن أن يؤدي ذلك إلى وجهات نظر ومهارات ومقاربات جديدة للعمليات العسكرية والأمن.

٧. **المزيد من التعاون بين الجيوش والشركات الأمنية:** في المستقبل، قد نرى المزيد من التعاون بين الجيوش والشركات الأمنية، لا سيما في مجالات مثل مكافحة الإرهاب وحفظ السلام والإغاثة في حالات الكوارث. يمكن أن يشمل ذلك تدريبات وموارد مشتركة وعمليات منسقة.
- ويساعد هذا التعاون في التركيز على بناء القدرات والشراكات مع المجتمعات المحلية والمنظمات غير الحكومية والوكالات الحكومية. ويعزز هذا النهج التعاوني الاستقرار والمرونة على المدى الطويل.
٨. **زيادة الاعتماد على القوى المحلية:** مع زيادة الترابط بين الدول، قد تكون هناك حاجة أكبر للقوات المحلية للتصدي لتحديات إقليمية محددة. قد يشمل ذلك الشراكة مع الميليشيات الأصلية أو قوات الشرطة أو غيرهم من موفري الأمن المحليين.
٩. **تهديدات الأمن السيبراني:** مع تزايد اعتماد المجتمع على التقنيات الرقمية، ستحتاج كل من الجيوش وشركات الأمن إلى الاستثمار في تدابير الأمن السيبراني للحماية من القرصنة وخرق البيانات وأشكال أخرى من الاعتداء السيبراني.
١٠. **زيادة التركيز على الاستدامة والوعي البيئي:** مع تزايد القلق بشأن تغير المناخ، ستعرض كل من الجيوش والشركات الأمنية لضغوط لتقليل انبعاثات الكربون واعتماد ممارسات صديقة للبيئة. قد يشمل ذلك الانتقال إلى مصادر الطاقة المتجددة، وتقليل النفايات والانبعاثات، وتنفيذ إدارة سلسلة التوريد المستدامة.
١١. **نماذج الأعمال المتطورة وتوحيد السوق:** من المرجح أن تشهد صناعة الأمن الخاص مزيداً من الاندماج، حيث تستحوذ الشركات الأكبر على شركات أصغر وتوسع عروض خدماتها. وفي الوقت نفسه، قد تستكشف الجيوش نماذج تمويل مبتكرة، مثل الشراكات بين القطاعين العام والخاص أو تمويل رأس المال الاستثماري، لزيادة ميزانياتها والوصول إلى التقنيات الجديدة.
- باختصار، من المحتمل أن يتشكل مستقبل الجيوش مقابل شركات الأمن من خلال مجموعة من العوامل، بما في ذلك التطورات التكنولوجية، وتغيّر مشهد التهديدات، وتطور الأعراف الاجتماعية. في حين أنه قد يكون هناك بعض التداخل بين الاثنين، فإن كل نوع من التنظيمات يجلب نقاط قوة وقدرات فريدة.

ومن خلال العمل معاً والتكيف مع هذه التغيرات، يمكن للجيش والشركات الأمنية لعب أدوار حاسمة في الحفاظ على الأمن والاستقرار العالميين.

وتم توجيه السؤال نفسه للـ **YOU-ChatGPT**، فأجاب:

إن مستقبل الجيوش والشركات الأمنية موضوع يثير الكثير من النقاشات. ونشهد في العصر الحديث، زيادة في استخدام الشركات الأمنية الخاصة في العمليات الأمنية والدفاعية بجانب القوات العسكرية التقليدية. ومن المتوقع أن يستمر هذا الاتجاه في المستقبل، لكنه قد يشهد تغيرات وتحديات معينة.

التعاون والتكامل: من الممكن أن يشهد المستقبل تعاوناً وتكاملاً أعمق بين الجيوش والشركات الأمنية. يمكن أن تتعاون الشركات الأمنية مع الجيوش في تقديم الخبرات والمهارات الخاصة، وتوفير التكنولوجيا والمعدات المتقدمة، وذلك لتعزيز القدرات العسكرية والأمنية.

التحديات الأمنية: من الجوانب المهمة في هذا الصدد، ضمان توفير الحماية الكافية للمواطنين والمصالح الوطنية، وذلك باستخدام الجيوش والشركات الأمنية على حد سواء. ومع تطور التهديدات الأمنية، من المرجح أن يتطلب المستقبل توفير قدرات متطورة ونشطة لمواجهة التحديات الأمنية.

أكبر شركات الأمن الخاصة في العالم وأقواها:

و (حول أكبر وأقوى شركات الأمن الخاصة في العالم)، أجاب **LLaMa**:

هناك العديد من شركات الأمن الخاصة حول العالم التي توفر حراساً مسلحين وغير مسلحين بالإضافة إلى خدمات الخبراء للعملاء من القطاعين العام والخاص. تقدم هذه الشركات في المقام الأول خدمات الحراسة والدوريات، مثل الحراس الشخصيين، وكلاب الحراسة، وأمن المباني التجارية والسكنية، وأمن مواقف السيارات، وغيرها.

وفيما يلي بعض أكبر وأقوى شركات الأمن الخاصة في العالم:

– **G4S Secure Solutions**: أكبر شركة أمان في العالم من حيث الإيرادات التي حققتها

العام الماضي بلغت ٩.٧٦ مليار دولار أمريكي. وهي شركة خدمات أمنية بريطانية متعددة الجنسيات مقرها في لندن، إنجلترا. ولديها عمليات في أكثر من ٩٠ دولة وأكثر من ٥٧٠.٠٠٠ موظف.

- **Securitas AB**: شركة أمنية سويدية تمتلك وتدير شركة الحماية **Protectas AG** في سويسرا وهي الشركة الأم لوكالة **Pinkerton Detective Agency**. لديها عمليات في أكثر من ٥٠ دولة وأكثر من ٣٧٠٠٠٠٠ موظف.
 - **Allied Universal**: شركة مقرها الولايات المتحدة تقدم خدمات الأمن والمراقبة والاستشارات والتحقيق. وهي موجودة في ٥٣ دولة حول العالم ولديها أكثر من ٢٥٠٠٠٠٠ موظف.
 - **Prosegur**: شركة أمنية خاصة متعددة الجنسيات يعمل بها ١٥٠٠٠٠٠ موظف منتشرة في أوروبا وآسيا وأوقيانوسيا وأمريكا اللاتينية. تأسست في إسبانيا عام ١٩٧٦ وهي شركة عالمية رائدة في صناعة الأمن الخاص.
 - **ADT Security Services**: شركة مقرها الولايات المتحدة توفر أنظمة الأمن الإلكتروني والحماية من الحرائق وخدمات مراقبة الإنذارات. تعمل في أكثر من ٣٥ دولة وأكثر من ٢٠٠٠٠٠ موظف.
 - **Control Risks**: شركة مقرها المملكة المتحدة توفر خدمات إدارة المخاطر والأمن وإدارة الأزمات للعملاء في جميع أنحاء العالم. تعمل في أكثر من ٤٠ دولة وأكثر من ٢٥٠٠٠ موظف.
 - **GardaWorld**: شركة كندية تقدم خدمات الأمن وإدارة النقد وخدمات استشارات المخاطر. لديها عمليات في أكثر من ٤٥ دولة وأكثر من ١٠٢٠٠٠٠ موظف.
 - **Brinks**: شركة أمنية أمريكية توفر النقل المسلح للممتلكات والبضائع الثمينة. تعمل في أكثر من ١٠٠ دولة ويعمل بها أكثر من ٦٠٠٠٠٠ موظف.
 - **Pinkerton**: شركة مقرها الولايات المتحدة تقدم خدمات إدارة مخاطر الشركات، بما في ذلك التحقيقات والاستشارات الأمنية وحماية التنفيذيين. لديها عمليات في أكثر من ١٠٠ دولة وأكثر من ٢٠٠٠٠ موظف.
 - **KBR**: شركة مقرها الولايات المتحدة تقدم خدمات الهندسة والمشتریات والبناء، فضلاً عن خدمات الأمن والدفاع. لديها عمليات في أكثر من ٤٠ دولة وأكثر من ٢٨٠٠٠٠ موظف.
- وفي سؤال حول اعتبار (داعش شركة عسكرية خاصة)، أجاب **LLaMa**:

لا تعتبر داعش ISIS (الدولة الإسلامية في العراق وسوريا) شركة عسكرية خاصة (PMC). لأنها جماعة جهادية متطرفة ظهرت في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين واكتسبت اهتماماً كبيراً بسيطرتها على الأراضي وتكتيكاتها الوحشية وأيديولوجيتها المتطرفة. تصنف على أنها منظمة إرهابية من قبل العديد من الدول والهيئات الدولية. من ناحية أخرى، فإن الشركات العسكرية الخاصة هي شركات تقدم خدمات قتالية أو أمنية مسلحة لتحقيق مكاسب مالية، وغالباً ما يتم التعاقد مع الحكومات أو الكيانات الأخرى. بينما تنخرط داعش في نزاع مسلح، تختلف دوافعها وعملياتها اختلافاً جوهرياً عن تلك التي تقوم بها الشركات العسكرية الخاصة.

وفي سؤال حول اعتبار (بلاك ووتر شركة عسكرية خاصة)، أجاب LLaMa:

Blackwater هي شركة عسكرية أمريكية خاصة (PMC) تأسست في عام ١٩٩٦ من قبل ضابط البحرية السابق إريك برينس. وتم تغيير اسمها إلى خدمات Xe في عام ٢٠٠٩ ثم إلى Academi في عام ٢٠١١. لديها عمليات في أكثر من ٥٠ دولة وأكثر من ٤٠٠٠ موظف.

كانت بلاك ووتر قد قدمت دعماً تدريبياً لإنفاذ القانون، وحصلت على أول عقد لها من حكومة الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٠ بعد ذلك. وخلال الحرب في العراق، كانت بلاك ووتر واحدة من عدة شركات أمنية خاصة تستخدم لحراسة المسؤولين وحراس الأمن والمنشآت العسكرية، وتدريب الجيش العراقي وقوات الشرطة، وتقديم دعم آخر للقوات المسلحة. القضايا القانونية والأخلاقية لشركة بلاك ووتر معروفة على نطاق واسع، وقد اتُهمت الشركة بارتكاب حوادث تؤثر سلباً على معركة كسب القلوب والعقول. وقد تورطت الشركة في عدة حوادث ألحقت الأذى بالمدنيين، مما أدى إلى مواجهة مسلحة بين الشركة والشرطة العراقية. وتعدُّ سمعة بلاك ووتر بين العراقيين سلبية للغاية، وقد اتُهمت الشركة بإثارة "برميل بارود" من الغضب.

وفي سؤال حول اعتبار (فاغنر شركة عسكرية خاصة)، أجاب LLaMa:

فاغنر هي شركة عسكرية خاصة (PMC) تعمل كمجموعة من الكيانات. يمكن للحكومات توظيف الشركات العسكرية الخاصة للخدمات الأمنية أو القتالية، وقد تم تعيين فاغنر من قبل الحكومة الروسية في العديد من المشاريع العسكرية والسياسية. والجماعة مملوكة للروسي يفغيني بريغوزين الذي تعرض للاغتيال منذ تسعينيات القرن الماضي. ظهرت فاغنر لأول مرة في أوكرانيا عام ٢٠١٤، عندما بدأ أن

جنوداً يرتدون زيّاً رسمياً غير مميز يساعدون القوات الموالية لروسيا في ضم الأراضي بشكل غير قانوني إلى روسيا. تعمل الجماعة أيضاً في سوريا، حيث اتُهمت بإعدام المدنيين وتعذيبهم وضربهم. تشعر حكومة الولايات المتحدة بالقلق بشأن مدى تدخل فاغنر في السياسات الداخلية للدول ذات السيادة، وانتهاك حقوق الإنسان، وتكثيف العمليات خارج أوكرانيا. خفضت إدارة بايدن تصنيف المخابرات السرية قائمة إن روسيا تعتمد على مجموعة فاغنر في أوكرانيا للتعنيد. كما تدرس الإدارة الأمريكية تصنيف فاغنر كمنظمة إرهابية. وقد استقال رئيس فاغنر في صفقة لإنهاء تمرد في يونيو ٢٠٢٣، وأسقطت التهم الجنائية الموجهة إليه.

وحول (قوات أحمد)¹، ذكرت قناة يورونيوز:

"كتيبة أحمد" الشيشانية تتبع الرئيس الشيشاني رمضان قديروف وقعت مع وزارة الدفاع الروسية للانضمام تحت لواء الجيش الروسي رسمياً، وهي قوات شيشانية مكونة من ٤ كتائب، شكلها الرئيس الشيشاني في ٢٦ يونيو/حزيران ٢٠٢٢، وتضم أكثر من ١٠٠٠٠ متطوعاً من المقاتلين الشيشان حصاراً، الذين سيعززون صفوف القوات الروسية في حربها على

أوكرانيا.

وحول (شركات الأمن الصينية الخاصة)، ذكرت

الانديبننت عربية:

تمثل شركات الأمن الصينية الخاصة² ذراع الصين في الخارج، حيث توفر خدمات الحراسة لا سيما في مواقع استخراج الموارد الطبيعية، وتحمي السفن في البحر من القرصنة.

ويقدر عددها بين ٢٠-٤٠ شركة منتشرة في ٤٠ دولة. يعود ظهورها الأول إلى ٢٠١٠ وأبرزها

HXZA, DeWe, FXG وزاد انتشارها خلال العقد الأخير لا سيما في آسيا وأفريقيا.



¹ يورونيوز، ١٤-٦-٢٠٢٣، رابط

² الانديبننت عربية

وحسب الاندبندنت عربية: لا يبدو أن الحكومة الصينية تسعى لتوظيفها في مهام قتالية حتى اللحظة، وقد تمنحها صلاحيات أكثر لتوسيع نفوذها العسكري والسياسي.

الإنفاق العسكري:

إن المناوشات القتالية والحروب المحدودة عبر شركات عسكرية خاصة مكلف، لكنه أقل تكلفة من خوض الحرب.

لقد ارتفع¹ الإنفاق الدفاعي في جميع أنحاء العالم العام الماضي بنحو ٤٪ بالقيمة الحقيقية إلى أكثر من ٢ تريليون دولار، وفقاً لمعهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام، وتحسن أداء أسعار أسهم شركات الدفاع أفضل من أداء سوق الأوراق المالية بشكل عام.

وإذا تم تنفيذ الالتزامات الدفاعية الجديدة وزيادة الإنفاق حسب المتوقع، فستولد أكثر من ٢٠٠ مليار دولار من الإنفاق الدفاعي الإضافي على مستوى العالم كل عام. ويمكن أن يكون أكثر من ذلك بكثير. تخيل أن البلدان التي تنفق حالياً أقل من ٢٪ من ناتجها المحلي الإجمالي سنوياً تلبي هذا المستوى، وأن الباقي سيزيد الإنفاق بمقدار نصف نقطة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي.

إذاً سترتفع نفقات الدفاع العالمي بما يقرب من ٧٠٠ مليار دولار في السنة، وهذا بالنسبة لبعض استثمار. يلاحظ مما سبق تنامي دور الشركات الأمنية وشبه العسكرية عالمياً، وانحسار دور الجيوش النظامية، حيث باتت محلاً لاستثمار الموارد البشرية، وتشوه البعد الأخلاقي لهذه الشركات وانعدامه في أكثر الأحيان. جاء في السيرة أن أبا بكر بعث جيوشاً إلى الشام فخرج يمشي مع يزيد بن أبي سفيان وكان يزيد أمير ربع من تلك الأرباع فقال: (إني موصيك بعشر خلال:

((لا تقتل امرأة ولا صبياً ولا كبيراً هرمًا، ولا تقطع شجراً مثمرًا، ولا تخرب عامراً، ولا تعقرن

شاة ولا بغيراً إلا لما كله، ولا تعقرن نخلاً ولا تحرقه، ولا تغلغل ولا تجبن)) .

حماة (حماها الله) ٦ صفر ١٤٤٥ هـ الموافق ٢٢ آب أغسطس ٢٠٢٣ م

¹ The Economist, The cost of the global arms race, May 23rd 2023, BRUSSELS AND SAN FRANCISCO, [Link](#)